لا اخرجن اليوم ولا يقوى ان يقول وحقك وحق زيد لا افعلن تالله لا اخرجن اليوم والواو
الاخرة واو قسم لا تجوز الا مستكرها قال وتقول وحياتي ثم حياتك لافعلن وثم ههنا بمنزلة الواو
هذا ولا سبيل فيما نحن بصدده الى ان تجعل الواو للعطف لمخالفة الثاني الاول في الاعراب فان قلت
فقدرها مجرورة باضمار الباء القسمية لا بحذفها فقد جاء عنهم الله لافعلن مجرورا ونظيره قولهم لاه
ابوك غير انها فتحت في موضع الجر لكونها غير مصروفة واجعل الواو للعطف حتى يستتب لك المصير
الى نحو ما اشرت اليه قلت هذا لا يبعد عن الصواب ويعضده ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه
قال اقسم الله بهذه الحروف فان قلت فما وجه قراءة بعضهم صاد وقاف بالكسر قلت وجهها ما ذكرت
من التحريك لالتقاء الساكنين والذي يبسط من عذر المحرك ان الوقف لما استمر بهذه الاسامي شاكلت لذلك
ما اجتمع في اخره ساكنان من المبنيات فعوملت تارة معاملة الان واخرى معاملة هؤلاء فان قلت
هل تسوغ لي في المحكية مثل ما سوغت لي في المعربة من ارادة معنى القسم قلت لا عليك في ذلك وان تقدر
حرف القسم مضمرا في نحو قوله تعالى حم والكتاب المبين كانه قيل اقسم بهذه السورة وبالكتاب المبين انا جعلناه واما
قوله صلعم حم لا ينصرون فيصلح ان يقضى له بالجر والنصب جميعا على حذف الجار واضماره فان قلت فما معنى تسمية
السور بهذه الالفاظ خاصة قلت كان المعنى في ذلك الاشعار بان الفرقان ليس الا كلما عربيا فان قلت فما بالها
مكتوبة في المصحف على صور الحروف انفسها لا على صور اساميها قلت لان الكلم لما كانت مركبة من ذوات الحروف
واستمرت العادة متى تهجيت ومتى قيل للكاتب اكتب كيت وكيت ان يلفظ بالاسماء وتقع في الكتابة
الحروف انفسها عمل على تلك الشاكلة المألوفة في كتابة هذه الفواتح وايضا فان شهرة امرها واقامة
السن الاسود والاحمر لها وان اللافظ بها غير متهجاة لا تحلى بطائل منها وان بعضها مفرد لا يخطر ببال
غير ما هو عليه من مورده امنت وقوع اللبس فيها وقد اتفقت في خط المصحف اشياء خارجة عن
القياسات التي بني عليها علم الخط والهجاء ثم ما عاد ذلك بضير ولا نقصان لاستقامة اللفظ
وبقاء الحفظ وكان اتباع خط المصحف سنة لا تخالف قال عبد الله بن درستويه في كتابه المترجم
بكتاب الكتاب المتمم في الخط والهجاء خطان لا يقاسان خط المصحف لانه سنة وخط العروض
لانه يثبت فيه ما اثبته اللفظ ويسقط عنه ما اسقطه والوجه الثاني ان يكون ورود هذه الاسماء هكذا
مسرودة على نمط التعديد كالايقاظ وقرع العصا لمن تحدى بالقران وبغرابة نظمه وكالتحريك
للنظر في ان هذا المتلو عليهم وقد عجزوا عنه عن اخرهم كلام منظوم من عين ما ينظمون منه كلامهم ليؤديهم

النظر الى ان يستيقنوا ان لم تتساقط مقدرتهم دونه ولم تظهر معجزتهم عن ان يأتوا بمثله بعد المراجعات
المتطاولة وهم امراء الكلام وزعماء الحوار وهم الحراص على التساجل في اقتضاب الخطب والمتهالكون
على الافتنان في القصيد والرجز ولم يبلغ من الجزالة وحسن النظم المبالغ التي بذت بلاغة كل ناطق
وشقت غبار كل سابق ولم يتجاوز الحد الخارج من قوى الفصحاء ولم يقع وراء مطامح اعين البصراء
الا لانه ليس بكلام البشر وانه كلام خالق القوى والقدر وهذا القول من القوة والخلاقة بالقبول
بمنزل ولمناصره على الاول ان يقول ان القران انما نزل بلسان العرب مصبوبا في اساليبهم واستعمالاتهم
والعرب لم تتجاوز ما سموا به مجموع اسمين ولم يسم احد منهم بمجموع ثلثة اسماء واربعة وخمسة والقول
بانها اسماء السورة حقيقة يخرج الى ما ليس في لغة العرب ويؤدي ايضا الى صيرورة الاسم والمسمى
واحدا فان اعترضت بانه قول معول على وجه الاهر وانه لا سبيل الى رده اجابك بانه له محملا سوى
ما يذهب اليه وانه نظير قول الناس فلان يروي قفا نبك وعفت الديار ويقول الرجل لصاحبه
ما قرأت فيقول الحمد لله وبراءة من الله ورسوله ويوصيكم الله في اولادكم والله نور السموات
والارض وليست هذه الجمل باسامي هذه القصائد وهذه السور والاي وانما تعني رواية القصيدة
التي ذاك استهلالها وتلاوة السورة والاية التي تلك فاتحتها فلما جرى الكلام على اسلوب من القصد الى التسمية واستفيد
منه ما يستفاد من التسمية قالوا ذاك على سبيل المجاز دون الحقيقة وللمجيب عن الاعتراضين على الوجه
الاول ان يقول التسمية بثلاثة اسماء فصاعدا مستنكرة لعمري وخروج عن كلام العرب ولكن اذا جعلت اسما واحدا
على طريقة حضرموت فاما غير مركبة منثورة نثر اسماء العدد فلا استنكار فيها لانه من باب التسمية بما حقه ان يحكى
حكاية كما سموا تأبط شرا وبرق نحره وشاب قرناها وكما لو سمي بزيد منطلق او ببيت شعر وناهيك
بتسوية سيبويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر وبين التسمية بطائفة من اسماء حروف المعجم دلالة
قاطعة على صحة ذلك واما تسمية السورة كلها بفاتحتها فليست بتصيير الاسم والمسمى واحدا لانها تسمية
مؤلف بمفرد والمؤلف غير المفرد الا ترى انهم جعلوا اسم الحرف مؤلفا منه ومن حرفين مضمومين اليه كقولهم
صاد فلم يكن من جعل الاسم والمسمى واحدا حيث كان الاسم مؤلفا والمسمى مفردا والوجه الثالث ان ترد
السور مصدرة بذلك ليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بوجه من الاعراب وتقدمة من دلائل الاعجاز
وذلك ان النطق بالحروف انفسها كانت العرب فيه مستوية الاقدام الاميون منهم واهل الكتاب بخلاف
النطق باسامي الحروف فانه كان مختصا بمن خط وقرأ وخالط اهل الكتاب وتعلم منهم وكان مستغربا